بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله المتفرد بالعظمة والجلال المنزه عن الأشباه والأمثال والأشكال
والصلاة والسلام على من خصص بأحكم كتاب وأفصح مقال وعلى آله
وصحبه خير صحب وأفضل آل أما بعد أكمل الله بصيرتي وبصيرتك
بأثمد المعارف وعصمني وإياك من طريق الغي والمتالف فإنك سألتني
عن أصل الورد هل هو متلقى من تلقاء الأولياء الذي تلهمه الأولياء أو له مستند
إلى الوحي الذي يختص به الأنبياء فالجواب أن الورد من حيث هو ورد أصله
من الوحي النبوي والإلهام الغيبي وبواسطة الكتاب المنزل والأثر المسلسل
لأن الولي إنما هو نتيجة النبي وكراماته دلائل على معجزات نبيه بإذن الله حتى
قيل كلما صح أن يكون معجزة لنبي يجوز أن يكون كرامة لولي لأن الأولياء ورثة الأ
نبياء فالأنبياء حجج الله على خلقه والأولياء أدلة على تصحيح ملته وصدقه فالأ
نبياء معصومون والأولياء محفوظون وقد اشتركا في العصمة لأن عصمة الأ
نبياء واجبة وعصمة الأولياء جائزة قال الله تعالى يوتي الحكمة من يشاء ومن
يوت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا فالوحي السماوي للأنبياء والإلهام الرباني
للأولياء مع أن الإلهام يطلق عليه اسم الوحي مجازا قال الله تعالى في حق
أم موسى وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم الآية
وليس هذا بوحي حقيقة ولا نبوة وإنما هو إلهام ألهمه الله إياها لأن علماء الأمة
قد انعقد إجماعهم على أن النبي لا يكون أنثى ولا تعبر بحقيقة الرسول من ذكر أنزل
عليه الوحي وأمر بتبليغه فإن كان خاصا به أو بأهل بيته فهو نبي لا رسول
وإن بعث إلى قوم بشرع محدث وتحداهم بالمعجزات فهو نبي رسول نبي بالنسبة
إلى نفسه ورسول بالنسبة إلى من بعث إليه غيره فعلماء هذه الأمة كأنبياء بني
إسرائيل فإن أنبياء بني إسرائيل كانوا يبعثون بتجديد التوراة ونفي التحريف
عنها

الوحي السماوي والوحي الإلهامي

حقيقة الرسول

على قدر ما تأكله من الثمار والأزهار فيستحيل في بطونها عسلا بقدرة الله تعالى ثم يخرج من
أفواهها يسيل كاللعاب وزعم الفخر الرازي أنه رأى في بعض الكتب أن العسل طل
ينزل من السماء كالترنجبين فيقع على الأزهار وأوراق الشجر فتجمعه النحل فتأكل بعضه
وتدخر بعضه في بيوتها لأنفسها لتتغذى به فإذا اجتمع في بيوتها من تلك الأجزاء
الطيبة شيء كثير فذلك هو العسل وهذا القول أقرب إلى العقل لأن طبيعة الترنجبين
تقرب من طبيعة العسل وقالوا قد نشاهد أنها تتغذى بالعسل وأجاب
عن قوله تعالى يخرج من بطونها بأن كل تجويف في داخل البدن يسمى بطنا فقوله
يخرج من بطونها أي من أفواهها لكن قول الأطباء أولى من قول الرازي وأصح كما حكي
عن مالك أنه قال إنا نشاهد ونذوق في طعم العسل طعم تلك الأزهار التي تأكلها
النحل وكذلك يوجد لونها وريحها وطعمها فيه أيضا ويعضد هذا قول
بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم له أكلت مغافير قال لا قالت فما هذه
الريح التي أجد منك قال سقتني حفصة شربة عسل قالت جرست نحلة العرفط
أي أكلت ورعت والعرفط الذي له الرائحة الكريهة فثبت بهذا الدليل صحة قول
المجس أنه يوجد في طعم العسل ولونه وريحه طعم ما يأكله النحل لا ما قاله
الرازي وأنه طل لأنه لو كان طلا لكان على لون واحد وطبيعة واحدة وقوله
إن طبيعة العسل تقرب من طبيعة الترنجبين فيه نظر لأن مزاج الترنجبين معتدل إلى الحرارة
وهو الطبع والسكر ومزاج العسل حار يابس في الدرجة الثانية فبينهما بون كثير
وقوله كل تجويف في داخل البدن يسمى بطنا فيه نظر أيضا لأن لفظ البطن إذا أطلق
لم يرد به إلا العضو المعروف مثل بطن الإنسان وغيره وكتاب الله سبحانه فيه
من الشفاء ما لا يطلع على حقيقته إلا الأنبياء وخواص الأولياء فالضمير في قوله
فيه شفاء للناس يرجع إلى العسل وقد اختلف علماء السلف في هذا الشفاء
هل هو على العموم لكل مرض أو هو خاص ببعض دون بعض فذهب إلى القول الأول
أن العسل فيه شفاء من كل داء وكل مرض قال ابن مسعود العسل شفاء من كل

Copyright © King Saud University